رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب التوحيد

الدرس السادس)كتاب التوحيد(2/2

أحمد القاضي

قال فانهم اطاعوك لذلك. يعني اطاعوك لذلك يعني شهدوا وانقادوا لدعوتك ووحدوا الله سبحانه وتعالى وعبدوه وكفروا بما سواه. هذا اول محطة. هو توحيد الله عز وجل فانهم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة. بدأ - 00:00:00

باهم العبادات العملية وهي الصلاة. فانها عمود الدين. وجعلها تالية للشهادتين. كما رتبها النبي صلى الله عليه وسلم في اركان الاسلام بني الاسلام على خمس. ومعنى افترض عليهم يعني اوجب عليهم. وهذه الصلوات الخمس هي - 00:00:30

الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله اعترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. ابتدأ بأهم العبادات المالية وهي الزكاة وهكذا رتبها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مباني الاسلام. فهذه الصدقة افترضها الله عليهم والمقصود بالصدقة - 00:00:50

الزكاة فان الزكاة تسمى في كتاب الله صدقة. اين ذلك؟ انما الصدقات للفقراء والمساكين خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها. ولكن اذا قرنت الصدقة بالزكاة صارت الزكاة منصبة على - 00:01:20

اه الفرض الواجب والصدقة على التبرع. ولكن قد يعبر بالصدقة عن الزكاة. قال وقوله تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم. استدل به بعض العلماء على عدم جواز اخراج الزكاة من البلد لانه قال تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائه. وان مصرف الزكاة يجب ان يكون في نفس البلد - 00:01:40

فهذا هو الاصل. لكن ربما طرأ على هذا الاصل ما يجعل الزكاة تنقل. كان يجث بالناس دفة. يعني يقع مجاعة مثلا. فيخرج الناس زكاتهم لطروء ما يجعل فاضلة ما يجعل المفضول فاضلا. ولا شك ان الذمة تبرأ لو بذلها هنا او هناك. لكن الاصل انها تخرج - 00:02:10

في البلد. وذلك لان نفوس فقراء البلد تتعلق بما في ايدي اغنيائهم. فلا يناسب ان تخرج من بينهم ومع ذلك يجوز في بعض الاحوال كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث المتصدقين الى القبائل واحياء العرب فيأتون بصدقات - 00:02:40

في اقوامهم. قال فانهم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم. يعني انهم اقروا بما تقدم لا سيما آآ اخرها وهو الزكاة فاياك. وكلمة اياك كلمة تحذير تحذيرية. يعني تجنب كرائم اموالهم يعني نفائسها. والذي يقبضه المصدق من الزكوات - 00:03:00

بهيمة الانعام زكاة بهيمة الانعام زكاة بهيمة الانعام وزكاة آآ زروع والثمار يعني الخارج من الارض. اما الاموال الخفية فانه لا يقبضها المتصدق. وانما يقبض الاموال الظاهرة ولهذا قال اياك وكرائم اموالهم. فقد يكون عند انسان ابل فليس للمتصدق ان يختار كرائم الابل - 00:03:30

ويدع رجيئها لصاحب المال بل يأخذ من الوسط. وكذا البقر وكذا الغنم. وكذلك بالنسبة للخارج من الارض يأخذ من الوسط. فقال واياك وكرائم اموالهم. ثم نبه على امر دقيق لوصفه حاكما وقاضيا وجابيا يعني بمعنى ان له سلطة نبهه على العدل - 00:04:00

وتجنب الظلم فقال واتق دعوة المظلوم. لانه ربما وقع منه بحكم سلطته شيء من التجاوز فقال واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب. الله اكبر. دعوة المظلوم ايها الاخوة تخرج من - 00:04:30

يعني نفس حرة فترتفع في سجف الغمام حتى يقول الله لانصرنك ولو بعد حين. ولهذا ينبغي للانسان ان يحذر من الظلم بجميع صوره. فان الظلم مرتعه وخيم. وعقيدته بئيسة. فاحذر يا عبد الله من ظلم غيرك - 00:04:50

لا شك احذر من ظلم نفسك. ولكن ظلم الغير اشد لان حقوق العباد مبنية على المشاحة. وحق الله مبني على المسامحة. فلو ظلمت نفسك فبامكانك ان ترفع يدي وتدعو الله وتقول ربي اغفر لي. فانه لا يغفر الذنوب - 00:05:10

الا انت فاذا قلتها مخلصا فما اوسع كرمه. يغفر الذنوب جميعا سبحانه وبحمده. لكن ظلم العباد. اذا نلت من لاخيك المسلم ووقعت فيه واغتبته. اذا اخذت ماله اذا ضربت جلده. قد لا تلقاه الا في عرصات القيامة. وهل - 00:05:30

انه في ذلك الموقف سيقول انت في حل؟ لا والله. لا والله. يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي تؤويه. وامه وابيه الى ان قال لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:05:50

واجب على المؤمن ان يبرأ من الظلم قليله وكثيره. وان يراجع حساباته هل فرط منه ظلم؟ هل وقع في احد هل نال من حق احد يتحرى قبل ان لا يكون درهم ولا دينار فما استطعت فتحلل - 00:06:10

اخرج من هذه الدنيا خفيف الظهر قبل الا يكون هناك مستعتر. فلهذا ختم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الوصية بهذه الجملة ومناسبة هذا الحديث العظيم الذي هو في الحقيقة من اصول الايمان ومن اصول الدعوة وظاهرة لقوله فليكن اول ما - 00:06:30

تدعوهم اليه. شهادة ان لا اله الا الله. وبهذا يتبين ايها الاخوان ان اعظم ما ينبغي ان نعنى به كطلبة علم ودعاة هو توحيد الله عز وجل. هو اعظم المهمات. ولا يقولن قائل - 00:06:54

قد تجاوزنا هذا الامر وفرغنا منه فنحن نشتغل بالتفاصيل. هذا امر لا يفرغ منه. ما دام على وجه الارض كافر فالمسلمون مطالبون بالدعوة الى توحيد الله. حينما ندعو الناس الى الى دين الاسلام - 00:07:14

يجب ان نبدأ بالدعوة الى التوحيد. لا نشتغل بالامور الجانبية. لا نشتغل بدعوة الناس الى دين الاسلام بان نقول تعالوا وانظروا للنظام القضائي في الاسلام. تعالوا وانظروا الى الاعجاز العلمي في القرآن. تعالوا وانظروا الى كذا وكذا ونشتغل بالفرعيات. يجب ان تكون - 00:07:34

عمدة في الدعوة الى الله عز وجل الدعوة الى توحيده اولا. لان لها ما بعدها. فالقلب اذا عرف وجهته وقبلته ووحد الله عز وجل فما بعده ياتي تباعا. وكفى ان هذه طريقة القرآن. هذه طريقة القرآن. وكفى ان - 00:07:54

ان هذه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتب لملوك الارض من محمد بن عبدالله رسول الله الى هرقل عظيم الروم على من اتبع الهدى. اما بعد اسلم تسلم. اسلم تسلم. هكذا ينبغي. وقد سمعت مرة - 00:08:14

من بعض المتحدثين من يقول انتهى انتهى زمن اسلم تسلم سبحان الله. يجب ان نخاطب الغرب بلغته. يجب ان نخاطب الغرب بلغة العلم. ما هذا؟ سبحان الله. اندع طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة القرآن لطرائق محدثة - 00:08:34

ان احوج ما يحتاج اليه الشرق والغرب وكل شيء هو توحيد رب العالمين ان يعرفوا لماذا خلقوا قبل ان نشتغل محاسن الشريعة ومقاصدها يجب اولا ان نضبط الاساس والقاعدة فيعرف العبد لما خلق - 00:08:54

لعبادة الله لتوحيد الله عز وجل. فاذا ارسلنا ذلك فكل ما بعده سهل وهين. فهذا هو مناسبة ايراد هذا الحديث في هذا الباب وفي الحديث فوائد عديدة. منها اولا مشروعية بعث الدعاة. نعم هذا من - 00:09:14

واجب ائمة المسلمين ولاة الامر ان يبعثوا الدعاة الى كل مكان ليعرفوهم بدين الاسلام. كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسمع فينبغي لولاة الامر من المسلمين ان يرسلوا الدعاة الى مشارق الارض ومغاربها ليدعوهم الى دين الله - 00:09:34

اه الفائدة الثانية هو ان شهادة ان لا اله الا الله اول الواجبات اول الواجبات شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ونفرع على هذه الفائدة فائدة ثالثة وهي الرد على المتكلمين. الذين زعموا ان اول واجب هو النظر - 00:09:57

او القصد الى النظر او الشك مقالات للمتكلمين يقولون اول واجب هو النظر او القصد الى النظر او الشك. بل يقال لهم كلا اول واجب على المكلفين هو شهادة ان لا اله الا الله. فهذا اعظم ما اشتغل به. ايضا نستفيد من الرواية الثانية للبخاري - 00:10:27

وحدوا الله تفسير شهادة ان لا اله الا الله. وانها تعني توحيد الله. وترك عبادة ما سواه نستفيد ايضا من قوله شهادة انه لا يقبل من كافر دعوى اسلام الا بالتلفظ بالشهادتين. لا بد من النطق بالشهادتين. فلو دعونا كافرا وقال خلاص انا اسلمت. نقول لا يكفي. قل -

00:10:50
بلسانك حتى يسمعك من حولك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. اذا لابد من التلفظ والنطق بالشهادتين. طيب ايضا اه نستفيد من قوله فانهم اطاعوك لذلك التدرج في الدعوة. التدرج في الدعوة. والبداءة بالاهم - 00:11:20
ام فالمهم اليس كذلك؟ فانهم كذا وكذا فانهم كذا وكذا. اذا لا بد من التدرج في الدعوة والبداءة بالاهم ثم المهم ونستفيد من ذلك ايضا انه ربما كان الانسان عالما قارئا - 00:11:51
ولم يعرف توحيد الله. اليس كذلك؟ لان ربما كان الانسان عالما قارئا مثقفا وهو لا لا يعرف توحيد الله الذي هو اعظم العلوم. اتدرون من اين استنبطت؟ من من قوله انك تأتي قوما اهل اهل - 00:12:14
كتاب فهؤلاء قوم عندهم كتاب. وان كان قد دخله التحريف ومع ذلك لم ينفعهم كتابهم. فلا عجب ان نجد في هذه الامة من قد يكون فقيها اصوليا وهو لم يضبط التوحيد. وهو لم يضبط التوحيد. فهذه - 00:12:34
فائدة يعني مهمة. كذلك نستفيد من هذا الحديث ما يسمى في علم التربية الحديث مراعاة الفروق الفردية في علم التربية الحديث شيء يسمى مراعاة الفروق الفردية بمعنى مراعاة المخاطر من اين نستنبط ذلك؟ من قول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:54
انك تأتي قوما من اهل الكتاب. فلما كان هؤلاء اهل الكتاب صار الخطاب الموجه لهم يختلف عن الخطاب الموجه للمشركين لان لاهل الكتاب حجج وشبهات وايرادات قد لا تبدو للاميين الذين لا - 00:13:21
اعلموا ولهذا الله سبحانه وتعالى يسمي من سوى اهل الكتاب الذين لا يعلمون. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله تأتينا اية فيسميهم الذين لا يعلمون لانهم جهلة. اما اهل الكتاب فعندهم اصل علم. يرجعون اليه - 00:13:41
ربما جاء منهم مجادلة ولذا قال الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. فينبغي للداعية الى الله ان يعرف ما هو هو مقبل عليه حتى يعد للامر عدته. مما نستفيده ايضا - 00:14:01
انه يجب على الداعية ان يكون على بصيرة وبينة من امره. وهو ايضا مستفاد من قوله انك تأتي في قوم من اهل الكتاب فمن انتدب للدعوة فعليه ان يعد العدة مثلا بعض من يناضل الرافضة - 00:14:25
في غرف البال توك او في الفضائيات ربما يأتي بحماس مندفع وهو لا يدرك لا يدرك يعني شبهات القوم فقد يشبهونه بشبهة يعني تطرق سمعه لاول مرة فيندهش لها. بادئ الامر والا فنحن على يقين - 00:14:45
بان ليس عندهم الا شبهات. ليس عندهم حجج. ان صح ان نسميها حجج فهي كما قال الشاعر. حجج انتهى فتك الزجاج. تخالها حقا وكل كاسر مكسور. ليست بشيء. لكنهم قد يجلبون بكلام - 00:15:05
ان يقرع السمع لاول مرة فيندهش السامع ويظن ان ان في هذا حجة والامر ليس كذلك. بناء عليه ينبغي للانسان ان يعد العدة وان يعرف ماذا يمكن ان يرد عليه مخالفه. ونستفيد ايضا من حديث معاذ عظة - 00:15:25
امر الصلاة فانه ثنى بها بعد الشهادتين. فامر الصلاة عظيم ايها الاخوان. ولهذا ينبغي التمسيك بها الحث عليها وتعظيمها لان من الناس وللاسف الان بعض المنسوبين الى العلم والدين من تجده - 00:15:45
شغله الشاغل ان يقرر مثلا ان صلاة الجماعة ليست واجبة. صلاة المسجد ليست واجبة. لا ادري ماذا يستفيد. من هذا تقرير الذي ينبغي لنا ان نعظم امر الصلاة كما عظمها الله وكما عظمها نبيه صلى الله عليه وسلم. وان نعظم امر الجماعة كما - 00:16:08
عظمها الله وعظمها نبيه صلى الله عليه وسلم. حتى قال الصحابي فما كان يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق او انسان مغلوط في دينه ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين الرجلين بسبب علته ومرضه حتى يقام في الصف - 00:16:28
فاين الحكمة والفقه ان يذهب احد ليقرر ضد ذلك. هذا في الحقيقة نقص في الفقه فينبغي لنا ان نعظم الصلاة كما كانت تؤدي على وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم باوقاتها واركانها - 00:16:48
اه وخشوعها وسائر احوالها. ووالله ايها الاخوان لو ضبطنا صلواتنا لاستقامت امورنا الدينية والدنيوية ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة بنهر في باب احدنا. فقال ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم ينغمس فيه كل يوم - 00:17:08

خمس مرات هل كان يبقى من وظنه شيء؟ قالوا لا. قال فكذلك الصلوات الخمس. فنحن لو اتقنا هذه الصلوات وكان بيننا وبين الله عهد وميثاق. ولكانت هذه الصلاة طهارة لقلوبنا ومستحما لنفوسنا - 00:17:28

فيعود الانسان متجددا ويعود قلبه ثقيلا. لكن الذي يقع منا نسأل الله العفو والمغفرة ان الانسان لا يؤدي الصلاة بالصفة التي امر الله بها من الخشوع والطمأنينة. ولهذا كان اخص اوصاف اوصاف المؤمنين الخشوع - 00:17:48

قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. ايضا نستفيد من هذا عظم امر الزكاة وان قرينة الصلاة. لكونها احد اركان الاسلام وكونها حق الله في المال. ثم ايضا في الحديث ما يدل - 00:18:08

على بيان مصرف من مصارف الزكاة الثمانية. ما ذلك المصرف؟ الفقراء. وان شئت فقل الفقراء والمساكين لان الفقير والمسكين عند الانفراد كل واحد يعم الاخر وعند الاجتماع يستقل كل منهما بمعنى - 00:18:28

الفقير والمسكين اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا. اذا اجتمعا في نص واحد كقول الله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين فايهما اشد وابلغ؟ الفقير وهو الذي لا يملك شيئا الى الحول - 00:18:48

مسكين هو الذي يملك الى نصف الحول هكذا فرق بعض العلماء. واما عند الاطلاق فالفقير هو المسكين والمسكين هو الفقير. طيب اذا من مصارف الزكاة هذا والزكاة لها مصارف لا يجوز تخطيها وهي المصارف الثمانية التي ذكرها الله - 00:19:08

آآ في سورة براءة ومنها من فوائد هذا الحديث آآ عدم اخراج الزكاة من البلد الا لحاجة لقوله تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم ومن الفوائد انه يحرم على السعاة اخذ كرائم الاموال يحرم على السعاة - 00:19:28

يعني المصدقين الذين يبعثهم الامام العاملين عليها ان يأخذوا كرائم الاموال. يعني نفائسها وانما يأخذ من اتفضل. لا يأخذ الرديء ولا يأخذ الكريم. بل يأخذ بين. اللهم الا ان يرضى ربها. فان رضي صاحبها فقل - 00:19:55

تربة له. وايضا نأخذ من الحديث التحذير من الظلم. التحذير من الظلم لقوله واتقي دعوة المظلوم والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:20:15